المحاضرة الثانية

نظرية التحليل النفسي(اسهامات فرويد في الأنثربولوجيا)

1- ما هو التحليل النفسي ؟

التحليل النفسي psychoanalysis أحد الاتجاهات في علم النفس المرضي والعلاج النفسي أسسه الطبيب العصبي والنفسي النمساوي سيغموند فرويد (1939-1856) في نهايات القرن التاسع عشر، وطّور من خلال إسهامات تلامذته وأتباعه بهدف تفسير وفهم الحدث النفسي ونشوء الاضطرابات النفسية ومعالجتها. وقد استخدم فرويد مصطلح التحليل أول مرة في عام 1894 أما مفهوم التحليل النفسي فقد استخدمه في 1896.

ويعرف التحليل النفسي في أحد معانيه بأنه : عملية يتم من خلالها استكشاف ماضي (خبرات) اللاشعور والتي تشتمل على الأحداث والذكريات المؤلمة، والصراعات والدوافع والانفعالات الشديدة التي تؤدي في النهاية إلى الاضطراب النفسي . كذلك يمكن تعريفه بأنه عملية استرجاع للخبرات المؤلمة من اللاشعور , وذلك عن طريق التعبير الحر التلقائي (التداعي الحر) والتنفيس الانفعالي ليتمكن الفرد من معرفة أسباب مشكلته الأساسية الشخصية من وجهة نظر التحليل النفسي.

2- **التعريف بسيغموند فرويد:** ولد سيجموند فرويد عام 1856 لأبوين يهوديين في مدينة تسمى فرايوغ في(تشيكوسلوفاكيا) سابقا ,وكان فرويد الأخ الأكبر لثمانية إخوة , وكان أبوه يعمل في تجارة الصوف ,انتقل مع أبيه وأسرته إلى فينا وهو ابن الرابعة من العمر, درس الطب في جامعة فينا وتخرج منها عام 1881, تأثر كثيرا بأفكار دارون التي في النشوء الارتقاء والتي تقول أن أصل الإنسان حيوان ,كان هدف فرويد أن يصبح عالما مشهورا لذلك لم يكن متحمسا لمهنة الطب وفي فينا التقى فرويد بأستاذه الكبير (ارنست بروك) حيث عمل معه في مختبره وحصل على شهادة الماجستير ,ثم سافر إلى فرنسا في بعثة دراسية وعندما رحل فرويد إلى فرنسا من أجل الدراسة أصبح طالبا بإحدى مستشفياتها وقد التقى العالم (شاركو) الذي تأثر به في مجال بحوثه عن الهستيريا ,وفي خريف 1886 استقر به الأمر في فينا كطبيب أخصائي في الأمراض النفسية ,وقد استخدم في ذلك الوقت العلاج بالكهرباء والتنويم المغناطيسي وفي عام 1891 ظهرت أول بحوث فرويد في الشلل الدماغي ,وشاركه في ذلك العالم (اوسكار) وقد تأثر فرويد بعلم الطبيعة وخاصة الطاقة والديناميات ,وبفضل عبقريته فقد اثبت انه من الممكن تطبيق الديناميات على شخصية الإنسان ,وعندها بدأ يرسي دعائم علم النفس الدينامي والذي يدرس تحولات الطاقة وتغييراتها

المتبادلة في صميم الشخصية ,وقد كان هذا العمل من أعظم انجازات فرويد وهو الحدث الجوهري في علم النفس ,وفي عام 1900اصدر كتابه الشهير: (تفسير الأحلام) ثم اصدر بعده عددا من الكتب الممتازة في فترة قصيرة .

3- **علاقة علم النفس بالأنثربولوجيا**

يعتبر العنصر البشري حلقة الوصل بين الأنثروبولوجيا وعلم النفس إذ يركز الأخير على دراسة الإنسان من مختلف الجوانب الشخصية له سعياً في الوصول إلى مجموعة من الحقائق التي تتفاوت في صفتها، سواء كانت عامة أم مطلقة، لذا لا بد له من دراسة الجانب النفسي للإنسان والخصائص الجسمية الموروثة وبالتالي إيجاد العلاقة بينهما ورصد العوامل السلوكية لدى الفرد، لذلك يسعى النفسانيون سعياً دؤوباً في التركيز على أهمية مختلف العوامل الجسمانية. أما فيما يتعلق بالأنثربولوجيا فإنّها بمثابة وصف للعلم المهتم بدراسة الإنسان من النواحي السلوكية وتطوره وأنماط الحياة فيها بذلك فإنّ سلوك الإنسان هو محط اهتمام علم النفس والأنثروبولوجيا معاً إلّا أنّ علم النفس يهتم بالسلوك الفردي والأنثروبولوجيا تهتم بالسلوك الجماعي أو الإنساني العام بالإضافة إلى دراسة السلوك الجماعي المنبثق من تراث الجماعة. بناءً على ما تقدّم فقد توصّل العلماء إلى أنّ هناك علاقة وطيدة بين العلمين، حيث إنّ الفرد جزء لا يتجزأ من البيئة الاجتماعية إذ لا يمكن للإنسان العيش منفرداً دون التأثر بالبيئة المحيطة به والتأثير فيها، وبذلك فإنّ هناك مهام مشتركة بين الباحث الأنثروبولوجي وعالم النفس فهما يبحثان عن صفات محور الدراسة وموضوعها.

4- الاتجاه التاريخي النفسي:

اثر سيغموند فرويد (1856-1939) freud وتلاميذه بنتائج علم النفس، حيث رأوا أنه بالإمكان فهم الثقافة من خلال التاريخ مع الاستعانة ببعض مفاهيم علم النفس وطرائقه التحليلية، وكان لهذا أثر كبير في الاتجاه نحو الكشف عن الأنماط المختلفة للثقافات الإنسانية. فقد رأت روث بنديكت ورفاقها أن دراسة التاريخ بوقائعه وأحداثه لا يكفي لتفسير الظاهر الاجتماعية والثقافية وذلك لأن الظاهرة الثقافية بحد ذاتها مسألة معقدة ومتشابكة العناصر، فهي إذن تجمع ما بين التجربة الواقعية المكتسبة والتجربة السيكولوجية النفسية، وأن أي سمة من السمات الثقافية تشمل مزيجا من النشاط الثقافي والنفسي بالنسبة لبيئة معينة. لقد كانت دراسة بنديكت المشهورة أنماط الثقافة بداية لبلورة الاتجاه التاريخي النفسي الدراسة الثقافات، حيث أوضحت في هذا الكتاب ضرورة النظر إلى الثقافات في صورتها أو تشكيلها الإجمالي، فكل ثقافة في نظرها ترتكز حول محور رئيسي يعطيها نمطا أو تشكيلا خاصا بها ومميزا لها عن غيرها من الثقافات، وفي هذا الإطار أجرت عدة دراسات مقارنة العدة ثقافات بدائية بينت فيها العلاقة القائمة بين الثقافة العامة ومظاهر الشخصية عبد الغني عماد كما شهد الاتجاه التاريخي النفسي في الدراسات الأنثروبولوجية تطورا متميزا في الربع

الثاني من في 20 متزامنا مع انتشار مدرسة التحليل النفسي التي أنشأها فرويد، حيث استمد منها الأنثروبولوجيون الكثير من المفاهيم النفسية لتحديد العلاقات المتبادلة بين الفرد وثقافته في إطار المنظومة الثقافية الاجتماعية وركز أصحاب هذا الاتحاد اهتمامهم على دراسة الفوارق الثقافية والاجتماعية بالاعتماد على المميزات النفسية السائدة بين الأفراد والجماعات بوزات المدرسة الثقافية النفسية بزعامة ك كلاكهون، و ميد و لينتون، وغيرهم، فاعتمدوا على مفهوم بناء الشخصية الأساسي الذي يتضمن مجموع العوامل والخصائص السيكولوجية والسلوكية التي تبدو أنها تتطابق مع كل النظم والمعايد والسمات التي توقف أي ثقافة). وضمن هذا الاتحاد اهتم أيضا مالينوفسكي بنظرية فرويد وكتاباته النفسية.